

القلاع لا تموت بسهولة

قلعة شيزر مفخرة المنظومة العسكرية السورية

المهندس علي المبيض



تمتاز سورية الطبيعية بموقعها المميز الذي يتوسط القارات الثلاث ويشكل هذا الموقع مفترق طرق بين أوروبا وآسيا وإفريقيا وتتميز بيئتها بالتنوع ومناخها بالاعتدال كما كانت مهد الديانات السماوية، ما هيأها ومنذ أقدم العصور كي تلعب دوراً رئيسياً في نشوء الحضارة الإنسانية وانتشارها حيث أكتت الدراسات والأبحاث العربية منها والأجنبية أن هذه المنطقة من العالم قد تميزت بأول وجود حضاري واعتبر علماء الآثار أن سورية كانت مركزاً لإحدى أقدم الحضارات على وجه الأرض ومنها انتشرت إلى أصقاع العالم كافة، ولما كانت سورية هي إحدى أهم محطات طريق الحرير التجاري ومركزاً لتقاطع طرق التجارة الدولية من الشرق للغرب ومن الشمال للجنوب فقد كانت مركزاً لتبادل الثقافات وانتشارها، لذلك فقد كان التاريخ السوري حافلاً بالأحداث الكبرى التي ساهمت بكتابة تاريخ المنطقة برمتها ونستكمل في مقالنا اليوم استعراض القلاع والحصون في مدينة حماة.

تقع قلعة القاهر: تقع بالقرب من قلعة مصياف على قمة جبل القاهر ويبدو أنها كانت صلة وصل بين قلعة مصياف والقلاع القريبة المجاورة، ويرى بعض الباحثين أن قلعة مصياف كانت تعاني مشكلة عدم القدرة على مراقبة محيطها بشكل فعال، وهنا تجلت عقوبة السوريين وخبرتهم الدفاعية ما دفعهم قديماً للتكثير بضرورة بناء منظومة من نقاط المراقبة في محيط القلعة يمكن من خلالها تلافى نقطة الضعف هذه والإشراف الكامل على المنطقة برمتها وفرض السيطرة بشكل أقوى على كامل السهول المحيطة، فكان الحل بإيجاد نقطة مراقبة عبارة عن حصن في قمة جبل القاهر المطل على مصياف من جهة الغرب بشكل مباشر، ويشرف هذا الحصن بالوقت نفسه على الوادي المار من جهته الشمالية وهو الطريق الواصل بين مصياف ومنطقة الجبال الساحلية وبالأنص منطقة القدموس، وأصبحت قلعة القاهر صلة وصل ونقطة مراقبة مهمة تؤمن رؤية بانورامية لقلعة مصياف وجميع المناطق المحيطة بها ومن جميع الجهات وبشكل خاص من الجهات الشرقية والجنوبية والشمالية.

بنيت قلعة بعين في القرن العاشر الميلادي على انقاض قلعة بيزنطية ولكن بنائها الأساسي أقدم من ذلك لأن هناك دلائل قوية في محيط القلعة توحى بأنها تعود للفترة الرومانية، ازدادت شهرتها واتضحت أهميتها في العصر الأيوبي، حيث استولى عليها الصليبيون في القرن الحادي عشر الميلادي واستعادها صلاح الدين الأيوبي في أواسط القرن الثاني عشر ثم ألت للمماليك وقد عمد الأيوبيون والمماليك من بعدهم لتوسيع عمارة القلعة وتزويدها بتسقيح حجري إضافة إلى التسقيح الباقى من الفترة البيزنطية، حيث أصبحت تتألف من قلعة عليا وسفلى تحميها أبراج تستند إلى سفح حجري مرصوف بشكل مائل وتكون القلعة من الأقسام التالية: الخندق: عمقه يزيد على ١٠ أمتار من الجهة الغربية والشمالية للقلعة وقد حفر بشكل حاد من الطرف المتصل بجدران القلعة وبشكل مائل من الطرف الخارجي ما زاد من ارتفاعها.

المبنية من الحجر الأصغر حجماً. القلعة السفلية: وتمتد إلى الشرق من العليا وقد زالت معالمها عدا عدد من الأبراج المدة لجمع الماء ويحميها التسقيح والأبراج الخارجية. قلعة شيزر: وهي من القلاع المهمة في المنطقة بل تعتبر مفخرة الأوابد الأثرية العسكرية السورية، يعود تاريخ بناء القلعة إلى الفترة السلوقية في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد وهي قلعة ضخمة تبلغ مساحتها نحو ٣٠٠٠ م^٢ تقع على مسافة ٢٥ كم شمال غرب مدينة حماة وتتبع لها إدارياً مع البلدة التي تحضنها وتحمل الاسم نفسه، كما تبعد مسافة ٣ كم عن مدينة حمود وهي تعتبر أحد أفضل الأمثلة عن العمارة العسكرية والمنظومة الدفاعية المتبقية إلى الآن، يقع إلى الغرب من هذه القلعة تل مرتفع ترتد تحته مدينة شيزر القديمة، وقد ورد اسمها بين أسماء المدن السورية القديمة باسم سيزار وسيزار، وقد ذكر اسم شيزر في رسائل العمارة المتبادلة بين فراعنة مصر والحثيين في سورية خلال منتصف الألفية الثانية قبل الميلاد، وسميت في العهد اليوناني باسم لاريسا ولكن السوريين أعادوا الاسم القديم باسمها الحالي شيزر، وقد ذكرها الشاعر امرؤ القيس في قصيدته الشهيرة عندما مر بها في طريقه إلى القسطنطينية إذ قال: تقطع أسباب اللبائبة والهوى عشيبة جاورنا حماة وشيزراً تتوضع قلعة شيزر على مرتفع صخري متناول يسمى عرف الديك ترتفع أكثر من ٥٠ م عما يحيطها، تطل على سهل العشارنة غرباً وتتصل من الجنوب بهضبة حمدة وهي تمتد لكسان طبيعي باتجاه الجهة الشمالية ويحدها نهر العاصي من الشرق والشمال ليشكل حاجزاً طبيعياً، كما تم حفر خندق اصطناعي عميق عند جنوب القلعة لزيادة منعتها وقوتها وجعلها حصناً منيعاً يصعب

تجاوزها، وموقع القلعة الإستراتيجي مكثها من الهيمنة على وادي العاصي والسيطرة على الطريق الجبلي المختصر الذي يربط الداخل بالساحل وشكلت ممراً آمناً ومحماً فقد كانت نقطة تقاطع مهمة على نهر العاصي وطريق التجارة الداخلي العابرين خلالها، معظم جدران القلعة لا تزال بحالة جيدة إضافة إلى الجسر الحجري الذي يتم الدخول من خلاله للقلعة من جهتها الشمالية والبرج الشمالي والجنوبي والسرداب السري الذي يصل القلعة بنهر العاصي عبر خندق مكون من قناطر متباعدة لا تزال أيضاً بحالة سليمة، دلت التنقيبات الأثرية في القلعة على وجود سور منيع إضافة لبرجين يطلق على أحدهما اسم برج البردويل وحمام روماني كبير، برز دور القلعة عندما كانت تحت حكم أمراء العرب من عائلة بني منقذ خلال الفترة ١٠٨١ - ١١٥٧ م، وصمدت طويلاً أمام العديد من المحاولات البائسة التي جرت بهدف احتلال القلعة من الصليبيين والبيزنطيين، ولم تنجح تلك المحاولات في انتزاع هذه القلعة ولم يفلح الصليبيون أبداً في احتلالها.

كلية السر

كلمة السر مؤلفة من ٣ أحرف؛ مدينة ألمانية.

لماذا لا نتجاوز كما في السابق، أم إنك قد قررت أن تصبح مثل جميع الرجال الذين ما إن يمتصوا العطر حتى يتمردوا على النساء...؟! كن على الأقل - كما جدة - صديقي، ودعنا نعرف أنك لست خياراً إطلاقاً..

ل	ا	ن	ت	ح	ا	و	ر	ح	ت	ى	ك
أ	م	ث	ل	ج	م	ي	ع	ص	ر	ا	م
م	ا	ل	ن	س	ا	ء	و	د	ب	ل	ا
إ	ك	م	ا	ج	د	د	ي	ع	ر	ف	
ن	ن	ع	ت	ر	ف	أ	ع	ق	ل	ج	ي
ك	خ	ي	ا	ر	ي	ن	ن	ي	ا	ا	ا
إ	ط	ل	ا	ق	أ	ك	ا	ب	و	ل	ل
ك	ع	ل	ي	ل	أ	ل	أ	ق	ل	ع	س
ي	ت	م	ر	د	و	ا	ل	س	ت	ل	ا
م	ا	إ	ن	ي	م	ت	ص	و	ا	ى	ب
ق	د	ق	ر	ر	ت	ا	ل	ذ	ي	ن	ق
ل	م	ا	ذ	ا	أ	ن	ت	ص	ب	ح	ن

كلمات وتقاطع

افضى، صمودي:

- ١- ممثل سوري شاب.
- ٢- أعيش (م) - طليق (م)
- ٣- معبر - عاصمة أوروبية - موسيقا مغربية.
- ٤- وطنهم بقدمة - إخبار - من الأمراض.
- ٥- أساء له وأزعجه (م) - للتعريف.
- ٦- استنشاق - عذلة.
- ٧- للتمني - حرف ناصب - مقدمة الأغنية.
- ٨- فائز - مرشده.
- ٩- ستور (مبغثرة).
- ١٠- شاعر عراقي راحل.
- ١١- وجعي - حروف متشابهة.
- ١٢- علم مذكر - امتحان - ناقية جازمة.

كلمة السر

كلمة السر مؤلفة من ٣ أحرف؛ مدينة ألمانية.

لماذا لا نتجاوز كما في السابق، أم إنك قد قررت أن تصبح مثل جميع الرجال الذين ما إن يمتصوا العطر حتى يتمردوا على النساء...؟! كن على الأقل - كما جدة - صديقي، ودعنا نعرف أنك لست خياراً إطلاقاً..

كلمات وتقاطع

افضى، صمودي:

- ١- ممثل سوري شاب.
- ٢- أعيش (م) - طليق (م)
- ٣- معبر - عاصمة أوروبية - موسيقا مغربية.
- ٤- نصف عامل - قط - اشتغال
- ٥- شهر قمري - حرف أبجدي (م).
- ٦- زهر (م) - يخرج من القمم (م).
- ٧- غبي - آلة إيقاعية - حيوان ضخم (م).
- ٨- أنسى - يسيح.
- ٩- حلم - صغير الدجاج.
- ١٠- مدفن - رياح (م) - حرف عطف.
- ١١- شجاع - غياب وتلاش.
- ١٢- طريق - أمراض (م) - ٢٤ ساعة.

برجك اليوم ٢/١٣

دلالات السعادة كثيرة حولك وأنت تأمل أن تنهي جميع صعوبات الماضي، فأنت سعيد بهدوء ولطفك وزكك والزيارات التي تترافق بها أو السفر الذي تفكر به أنت.

الأموال المالية هي الأفضل ومصدها العمل وحين ترتب أمور عمك تستحسن أمورك المالية، فانتبه من هذه الأمور وناقش كل التفاصيل بدقة، فأنت تفكر بجديد قد يغير حياتك.

تمارس جانبية قصوى على محيطك العملي أو الشخصي لتعزز أوضاعك وتفرح للنجاح، فأنت مشرق اليوم واتصالات حولك تستغربها والغيوم بدأت بالذهاب وعواطفك فرحة.

الريخ في البرج المقابل لك ما يجعلك قلقاً أو عصبياً زيادة عن اللازم، والأهم أنك قد تنكح أمراً بذلك ولا تريد أن يعرف عن هذا الأمر أحد فهذه أيام قد تحمل التعب.

اليوم للسعادة الحقيقية، فيه تعرف وأناس متفائلون ومرحون وضجة وحركة ومناسبات وفرص يجب عليك أن تستغلها وتستعيد قدرتك على الظهور كنجم في محيطك.

لو تلقيت نقداً أو لوماً أو شعرت أن المحيط العملي أو العائلي يعتمد إزعاجك، فاحمل قليلاً ولا ترد بغفوية على أي استفزاز يحيط بك، وقلل من كلامك وانفعاك.

تسير إلى أهدافك ومهامك بطريقة جيدة فاستمتع بتحقيق أهدافك، واستمتع بحبة المحبة وتقديرهم مع من له قدرة على فهمك وفهم توجهاتك وآرائك، وقد تحقق حلماً طالماً راودك.

يوم مبشر بالمساعدات والدعم لتأخذ حقوقك التي تستحقها والتي طال انتظاركها، لأنك تستطيع الاعتماد على صداقاتك وعلاقاتك بمن تحب، وقد تشعر بالحب بتدفق حولك.

احذر الاستعجال فهو طبعك واحذر كلامك الصريح فقد ترزعج من حولك من دون أن تقصد، وقد تعانق تاجيلاً وقد تشعر أنك على عتبة الانطلاق، وأن كل ما حولك يقيدك.

انتبه لصحتك وغذائك واحذر بعض المشكلات في العمل مع المتعاونين أو الزملاء، فقد تخف الحيوية وتكون معرضاً للإصابة ببعوى، فنظف وقتك لتنتهي ما هو ضروري.

قد تتصرف بجرأة غير معهودة فيك لتتكلم بما يزعجك، فأنت متحمس لتطبيق القانون، وحواراتك الصريحة والمباشرة تساعد على حل المشكلات المعلقة، تعطي أوامر وتسعد للأخبار.

يشكو من حولك اليوم من مزاجيتك وقلقك، وقد تشعر أنك ضائع ولا تعرف ما تريد، فلا تجعل معنوياتك السلبية تؤثر في أمورك الشخصية ولا تراكم مشكلات صغيرة حلها بسيط.

الطقس

اليوم	غداً
دمشق	١٤/٠٧ - ١٦/٠٤
حمص	١٧/٠٥ - ١٣/٠٤
حلب	١٢/٠٧ - ١١/٠٧
اللاذقية	١٨/٠٨ - ١٧/٠٩
السويداء	١٥/٠٦ - ١١/٠٣
الحسكة	١٠/٠٦ - ١٢/٠٧

SUDOKU

9				8	3	6	2
4		9	6				
6			5	7			
3				8	7		
	6	5			2	1	
		2	1				4
				8	4		
				5	9		
5	9	3	6				

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الجل السابق

9	1	2	8	5	3	6	7	4
3	4	8	2	7	6	5	9	1
6	5	7	9	4	1	8	3	2
4	9	1	5	6	8	7	2	3
2	8	6	3	1	7	9	4	5
7	3	5	4	9	2	1	8	6
1	2	4	6	8	9	3	5	7
5	6	9	7	3	4	2	1	8
8	7	3	1	2	5	4	6	9

الجل السابق

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١											
٢											
٣											
٤											
٥											
٦											
٧											
٨											
٩											
١٠											
١١											
١٢											

من هو؟

فنانة سورية، إذا جمعت الأحرف:

٨ + ٥: بخت.
١ + ٧ + ٦: جزء من العام.
٢ + ٤ + ٣: شخصية هزلية من التراث العربي.

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

الجل السابق: حسام عيد.

الجل السابق

كلمة السر مؤلفة من ٣ أحرف؛ مدينة ألمانية.

لماذا لا نتجاوز كما في السابق، أم إنك قد قررت أن تصبح مثل جميع الرجال الذين ما إن يمتصوا العطر حتى يتمردوا على النساء...؟! كن على الأقل - كما جدة - صديقي، ودعنا نعرف أنك لست خياراً إطلاقاً..

الجل السابق

كلمات وتقاطع

افضى، صمودي:

- ١- ممثل سوري شاب.
- ٢- أعيش (م) - طليق (م)
- ٣- معبر - عاصمة أوروبية - موسيقا مغربية.
- ٤- نصف عامل - قط - اشتغال
- ٥- شهر قمري - حرف أبجدي (م).
- ٦- زهر (م) - يخرج من القمم (م).
- ٧- غبي - آلة إيقاعية - حيوان ضخم (م).
- ٨- أنسى - يسيح.
- ٩- حلم - صغير الدجاج.
- ١٠- مدفن - رياح (م) - حرف عطف.
- ١١- شجاع - غياب وتلاش.
- ١٢- طريق - أمراض (م) - ٢٤ ساعة.